

الإصابة في تمييز الصحابة

أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان قال هشام بن الكلبي أخبرنا محرز بن جعفر مولى أبي هريرة قال دخل أرمطة بن سهية المزني على عبد الملك بن مروان وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة فذكر قصة فعلى هذا يكون مولده قبل البعث بنحو من أربعين سنة وقال المرزباني في معجمه أرمطة بن سهية يكنى أبا الوليد وكان في صدر الإسلام أدركه عبد الملك بن مروان شيخا كبيرا فانشد عبد الملك ... رأيت المرء تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد ... وما تبغي المنية حين تأتي ... على نفس بن آدم من مزيد ... وأعلم أنها ستكر حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد فارتاع عبد الملك وطن أنه أراد فإله فقال يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي فسكت ويقال إن أرمطة عمر فكان شبيب بن البرصاء يعيره ويقول إنه لم يحصل له ما حصل لآل بيته من العمى فمات شبيب قبل أرمطة ثم عمى أرمطة فكان يقول ليته عاش حتى رأني أعمى وقال أبو الفرج الأصبهاني كانت سهية أمة لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر فجاءت بأرمطة على فراشه فادعاه فراش ضرار في الجاهلية فأعطاه له زفر ثم انتزعه قومه منه فغلبت عليه النسبة إلى أمة وقال المرزباني كان الحارث بن عوف بن أبي حارثة لابن سهية أم أرمطة وكانت اخيذة من كلب قبل أن تصير إلى زفر فولدت أرمطة على فراش زفر فلما مات زفر وشب أرمطة جاء ضرار بن الأزور إلى الحارث فقال ... يا حار أطلق لي بني من زفر ... كبعض من تطلق من أسري مضر ... أعرفه مني كعرفان القمر ... إن أباه شيخ سوء أن كفر فدفعه الحارث لضرار فاردفه فلحقه فبلغ أقرم بن عقفان عم أبي زفر فقال لضرار ألقه وإلا انتزيتكما بالسيف فألقاه فما صار أرمطة يعرف إلا أرمطة بن سهية